فان السهر مع الشبع عمر ممكن والنوم يقسي القلب ويميته اذا كان بقدر الحاجة
والضرورة فيكون سبب المكاشفة لاسرار الغيب فقد قيل في صفة الابدال
اكلهم فاقة ونومهم غلبة وكلامهم ضرورة قال ابراهيم الخواص اجتمع راي سبعين
صديق على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الا كل
وكان وصية شيخي ومرشدي وبمنزلة روحي في جسدي لمريديه ترك شرب الماء
في باب الرياضة وكان بين اخواننا سالكون ما شربوا الماء مدة مديدة وزما
نا بعيدا او في سبب المكاشفة اثر عظيم واما الخلوة هي ترك مخالطة الخلق بالا نزوا
والانقطاع واصلها منع الحواس بالخلو عن التصرف في المحسوسات فان كل آفات وبلاء
ابتليت به من روزنة النفس الحواس وبها يعمر النفس الحواس وبها تصير النفس
خبيثا شقيا فمهما ورد النفس بخبث الروح صار الروح النفس خبيثا فاستعمل ساحر
النفس واستلذ به النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فانقطع عنه الاغذية الروحانية
ونسي خطابه القدس وجوار الحق في رياض الانس فينقطع مدد النفس عن اسبابه
الشقاوة والخسارة والشيطان باعانة الهوى والشهوة ويجمع القلب عن التفرقة و
ويحصل منه الحضور وهو سبب قال المشايخ من علامة الافلاس الاستيناس بالناس كذا
قال السلف في الزمان الذي كان نور العلم والعمل مملوا واحكام الشريعة مرعيا وطرق
الطريقة مسلوكا واما في زماننا هذا افقد نطاقوت سرايات الشرور وطلع نجم الفجور
وغاب الشفق الشفقة وركنت اعلام العلوم بانتكاس واشرقت مناهج الطريقة احتجب به
المريدون عن الله تعالى فغال النفس بشهواتها والاشتغال بتجديد برها ثم اعلم ايها الاخ
السالك ان تبلغ الهوى حطام الدنيا وحبها فعليك بتجريد الظاهر من حطامها

وتخلية

وتخلية الباطن من حبها فلا يغرنك الظن الفاسد قال خواص في نعيم الدنيا بالابدان
ان لا يوجب محبتها في الجنان ويبين ذلك قولهم قالوا انما مثل صاحب الدنيا كمثل الما شي
في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء ان لا يبتل قدماه وبهذا يعرف جهالة قوم انهم
يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم عنها مطهرة وعلايقها عن باطنهم منقطعة
وذلك مكيدة الشيطان بل لو خرجوا عما هم فيه لكانوا اعظم المتفجعين لفراقها كما ان المشي في
الماء يقتضي بل لا محالة يلتصق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا يقتضي علاقة وظلمة
القلب بل علاقة القلب مع الدنيا يمنع حلاوة العبادة ونور الرياضة وذهاب حلاوة
العبادة من القلب علامة البعد من الله تعالى نعوذ بالله الله يا ايها السالك ذلك كذلك
وان تحذرك عن ذلك فعليك بتصفية بالك وتخلية جهاتك تدفع محبة مالك حتى تنجوا
من اعظم المهالك ويسهل لك الصعود عن الحجب في المسالك ومن رياضة السفر الظاهر
وقد اتفق المشايخ على ان يجب على الطالب السفر الظاهر في تهذيب الاخلاق والاذ
وقالوا لكل شيء دباغة ودباغة الرجل غربته والسفر الظاهر اكثر البدن فايدته فار لنفس
في الموطن لا تظهر خباثة اخلاقها لاستيناسها بما يوافق طبعها من الماء لوفات العهودة
واذا امتحنت بمشاق الغربة وانكشفت غوايلها وتحصل الوقوف على عيوبها فيمكن
الاشتغال بعلاجها وقيل اسم السفر الصبح واذا تنور ظهر الاشياء سمي بذلك لان يسفر
عن المسافر اي يظهر وينكشف الاخلاق المقبولة المذمومة ولانا سافرنا كما خطر
النفس بطيب النفس ويلين ويكون لها بالسفر دباغة حتى يذهب عنه الخشونة
واليبوسة والجلادة والعفونة الطبيعية كالجلود تعود من دهنه الجلود الى هيئة الثيا

Copyright © King Saud University